



حتى

الاثنين ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

من لا يخطئ لا يعمل..

من السهل جدا الحديث عن الممارسات الخاطئة. وهذا طبيعي . فالخطأ عادة واضح ومن السهل اكتشافه . كذلك العمل الجيد واضح ومن السهل الاشارة اليه . لكن من الصعب جدا اصلاح الخطأ.

قد يتساءل البعض لماذا من الصعب اصلاح الخطأ ؟ وهل من الصعب مثلا محاكمة مسؤول اساء التصرف ؟ وهل من الصعب مثلا وضع الانسان المناسب في المكان المناسب ؟

في الحقيقة ان اصلاح الاخطاء ليس عملا سهلا؛ ولو نظرنا الى تاريخ كل الثورات في العالم بلا استثناء لوجدنا في ممارسات هذه الثورات اخطاء كثيرة . صغيرة . وكبيرة .

وهناك بعض الثورات التي لم تتمكن في التحليل الاخير من معالجة أخطائها وممارساتها السلبية ففشلت . ومعظم الثورات استطاعت أن تتخطى ممارساتها السلبية وتصلح من أخطائها وانتصرت.

واذا حاولنا أن ندخل الى أرشيف أي ثورة من الثورات لاكتشفنا حقيقة هامة . أو بالاصح قانونا ثوريا يجدر بنا أن نفكر به طويلا . هذا القانون أو هذه الحقيقة الهامة هي ان . عملية الاصلاح داخل الثورة هي التي تحدد اما أن تنتصر الثورة واما ان تفشل .

وان النضال ضد الممارسات الخاطئة في الثورة هو اصعب معركة يخوضها الثوار .

فالثورة علم واي ثورة في العالم هي عبارة عن:

١ ـ أهداف تطرحها على الجماهير علنا أو على التنظيم بطريقة غير علنية .

٢ ـ تنظيم يشكل أداة من أجل تحقيق هذه الاهداف .

٣ ـ ممارسة أي عمل ملموس يقوم به التنظيم من أجل تحقيق أهداف الثورة.

والممارسة التي يقوم بها تنظيم معين بهدف الوصول الى غاية محددة . هي التي تتيح لنا الفرصة للحكم على التنظيم وعلى أفكاره .

فلو بقي فكر الثورة مكتوبا وحسب . لغاب بين آلاف الاشياء المكتوبة . ولم يدر به الا عشاق المعرفة .

واذا انتشرت أفكار الثورة بين مجموعة من البشر كبيرة أو صغيرة . لكانت كأي أفكار أخرى تنتشر بين البشر .

واذا انتظم هؤلاء الناس في تنظيم . فمن المستحيل أن يعرفهم الناس الا اذا قاموا بعمل ما. والا أصبحوا عبارة عن مجموعة متقوقعة على نفسها لا تفعل في الواقع ولا تغير فيه .

واذا بدأ هذا التنظيم بالعمل فعند ذلك فقط تبدأ الثورة . لكن هذا ليس الا البداية . وقد يكون بداية للنصر . وقد يكون بداية للفشل .

وعندما يبدأ التنظيم بالعمل فمن الطبيعي جدا أن تظهر اخطاء .

لان من يعمل يخطئ والذي لا يخطئ لا يعمل أبدا . والذي يعمل ويخطئ ويصلح من خطأه يستمر وينتصر .

والذي يعمل ويخطئ ولا يصلح من اخطائه .بل يحاول أن يغطيها أو يتجاهلها يفشل حتما وهذا طبيعي .

وهكذا فكلما ازداد نشاط الثورة كلما ظهرت اخطاؤها أكثر وضوحا وليس المهم أن نعرف هذه الاخطاء ونعددها . مع العلم أن هذا شيء هام . لكن الاهم أن نعرف كيف نصلح هذه الاخطاء .

وأحسن الطرق لمعالجتها واقتلاعها من جذورها . وفي الحقيقة ان معرفة الاسباب العميقة للخطأ هي أهم موضوع يواجه الثوار عندما يحاولون اصلاح الاخطاء .

فمن السهل جدا أن نقول بان فلانا لا يصلح أن يكون ثائرا لانه مثلا اناني . أو غير منضبط أو انه سرق مالا يخص الثورة . أو أنه لا يؤمن بالنقد والنقد الذاتي . أو أنه لا يؤمن بالتعلم من الجماهير . الخ .. لكن ليس من السهل ابدا أن نحارب الانانية ونقضي على جذورها . وليس سهلا أن نطبق الانضباط الثوري . ونمنع تسلسل المرتزقة المنتفعين الى مواقع المسؤولية . كذلك ليس سهلا أن نتعلم النقد والنقد الذاتي ونؤمن بالجماهير والتعلم منها .

لان مثل هذه الاخطاء يجب أن تكشف جيدا أي علينا أن نحفر على جذورها . فمثلا ان الجذور الحقيقة للاخطاء السابقة وهي على سبيل المثال لا الحصر . هي

اننا مازلنا مقصرين كثيرا في بناء تنظيمنا الثوري . فلو أننا اتبعنا الاساليب الثورية في التنظيم لما استطاع من لا يؤمن بالجماهير والتعلم منها أن يكون بين صفوفنا ولما استطاع الاناني والغير منضبط أن يبقى كذلك .

لقد سقط العدد من هؤلاء عبر مسيرة الثورة. وتعلم البعض الآخر الكثير من اخطائه . لكن من الخطأ أن نقول بأن كل شيء على ما يرام وعلينا أن نكون صادقين مع الجماهير . لان الجماهير هي التي تعطينا جوازات المرور الى عالم الثورة . وهي التي تسحب منا هذه الجوازات عندما نسيء

بقية — من لا يخطىء لا يعمل ••

استعمالها . لذلك فان الثوار الحقيقيين هم الذين يضعون الجماهير دائما نصب أعينهم .ويستمدون منها كـــل الصفات والطاقات التي تدفعهم الى الاستمرار ولا تدوخهم الانتصارات فيصابون بأمراض الاستعلاء والفوقية والاستذة .

وثورتنا ككـل الثـورات في العـالم تعترض مسيرتها من الداخل والخارج قوى مضادة للثورة. والاعــداء الذين يتصدون للثـورة من الخارج معروفون وواضحــون والانتصار عليهم وسحقهـم اسهل بكثير من الانتصار على قوى الثورة المضادة التي تعمل من داخل الثورة . وهذا قانون لكل الثـورات . واذا أردنا ان نحدد قـوى الثـورة المضادة التي تعمل من داخل الثورة فان ما علينا الا ان نبحث عن كل الذين يقفون ضد اصـلاح الاخطاء والممارسات السلبية للثورة فمن هم أعداء الاصلاح في الثورة ؟ أية ثورة .

اولا : العملاء . أي الجواسيس الذين يرسلهم العدو ليخترقوا صفوف الثوار ويمثلوا دورالثوار فترة ما . ثم يبدأوا بالتخريب من الداخل كـي يدمروا الثورة .وليس أسهل من كشفهم اذا ماكان لدى الثورة تنظيم ثوري يمتاز بالانضباط الصارم ويتبع الاساليب الثورية في اختيار أعضائه . فلا يسمح لاي كان بدخول التنظيم الا بعد سلسلة طويلة من الممارسة يثبت خلالها المرء بأنه أهل لان يحمل صفة الثائر .

ثانيا : الانتهازيون الذين يتسلقون قطارالثورة من أجل تحقيق مكاسب خاصة . وعندما تصطدم مصـالحهم مع مصـلحة الثـورة يقفون الى جانب مصالحهم . وبذلك يكونون أعداء الداء للاصلاح فاذا كان أحدهم في موقع ما . وظهرت للجميـــع ممارساته الخاطئة فانه يعمل بكل الوسائل للحفاظ على موقعه كي يحافظ على مصالحه والتنظيم الثوري يستطيع ان يقضي على مثل هذه الظواهر التـي تعيق مسيرة الثورة وتهددها بالخطر • •

الا ان هناك ممارسات خاطئة أخرى ناتجة عن عـــدم النضوج الثوري كالفرديـة وقصر النفس والانانية وعدم الانضباط وهذه الظواهر تخدم قوى الثـورة المضـادة . لان الجهـل هو أكثر العمـلاء اخلاصا للعدو .

لذلك لابــد من العمل الجاد الدؤوب داخل الثورة واتباع الاساليب التنظيمية الثورية التي تضمن القضاء على كـــل الظواهر السلبية داخل الثـورة . وان النضال الدائمضد كل الممارساتالخاطئة هــو الضمان الوحيد لاستمرار الثـورة وانتصارها ، فالخطر الذي يهدد الثورة بالفشل ، أي ثورة دائما ليس العدو . وانمــا أن تفقــد الجماهير ثقتها بالثورة بسبب عدم قدرتها على تجاوز سلبياتها.

وماذا بعد ؟

منذ عام كامل ونحن ننظر الى الخلف •• نستعرض احداثا مريرة مرت و « نتحسر » على واقع مضى : ونتمزق ونحن نرى الارض تهتز من تحت اقدامنا ، ونرى انفسنا نتراجع ونتراجع ونتراجــع !!

وطيلة هذا العام ، قيل الكثير وكتب الكثير •• ولف الضياع شعبنا وخيرة شبابه ••!!

كنا ننظر الى الخلف •• ونحن لا نصدق ما جرى •• كنا نحس أننا في القمة •• فاذ بنـا نصارع من اجل البقاء •••!

وبعد هذا العام المليء بالنقد القاسي المرير ، والمليء ايضا بتعذيب الذات • قيمة المرحلة على اكثر من مستوى وصعيد ••

صحيح ان الكثير من عمليات التقييم جرت خارج اطرها الحقيقية •• ولكن الى جانب ذلك فان الكثير من هذا التقييم ايضا جرى من خلال الاحساس بالمسؤولية والحرص على اعادة تقويم المســـيرة •

بعد هذا العام ، بتنا نحس ، وبات كل واحد منا يشعر ان استمرار النظر الى الخلف يكاد يشدنا ويتحول الى قيد على حركتنا يحجب عنا طريق المستقبل ••

ومن هنا كان لا بد أن يرتفع شعار « وماذا بعد » ماذا عن الغد ••! ماذا عن مسيرة المستقبل ؟

نحن لا نقول ان علينا ان نطوي صفحة الماضي ••

ولكننا نقول وبكل اصرار لقد آن لنا أن ننظر الى الامام •• وأن لا ننظر الى الخلف الا بمقدار ما نحس أنــه ضروري للاستفادة من التجربة ، وهي تجربة مريرة دفعنا ثمنها عشرات الالوف من أنقى شباب هذه الامة •• والكثير من المعاناة والالم والعذاب •

ومن خلال عام العذاب والتقييم والنقد ، ترتسم معالم المستقبل ••

في الماضي لم يكن خطنا السياسي قادرا على الاجابة على كل اسئلة الظروف المتغيرة •• كما ان تنظيمنا اصيب في خلال جو الانتصارات بنوع من الورم التراكمي اصبح عبئا على قدرتنا على الحركة والتغيير •

أضف الى ذلـك أننا عشنا سنوات المجـد الاخـيرة دون خطـة مبرمجة متكاملة يعرف كل منا فيها دوره •• ويحاسب اذا عجز عن اداء هذا الدور أو اخطأ فيه •• أو انحرف في تاديته •

وفي كثير من الاحيان جعلتنا الانتصارات ننسى الجماهير ودورها الحقيقي، وانها وحدها الضمان والحماية •

ومن هنــا ، فكي يكون المستقبل أكثر اشراقا من الامس . وكي نخرج من الكبوة ، ونبتعد عن العثرات التي قادتنا الى واقعنا الراهن ، نحن بحاجة الى الامور التي افتقدناها في المرحلة الماضية كليا او جزئيا •• وهي :

أولا ـ خط سياسي واضح ومحدد وقادر على الاجابة على اسئلة كل الظروف المتغيرة •

ثانيا ـ تنظيم جماهيري قائد ، قادر على قيادة الجماهير وتعبئتها واضعا في اعتباره ان الجماهير هي المعلم الاكبر •• بكل مافي هذا التعبير من دلالات وابعاد •• وان ارتباطنا بها هو سر بقائنا واننا بدونها لا نساوى شيئا •

ثالثا ـ خطة عمل مبرمجة تعرف ماذا تريد ومتى تريد واين تريد •• وتحدد دور كل فرد في هذه الثورة وفي هذا الشعب ، في المعركة •

ومن خلال تقييم المرحلة الماضية ايضا ، والبلبلة السياسية التي عانى منها شعبنا نتيجة افتقادنا للخط السياسي المتكامل الذي يجمع من أجل تحقيقه اوسع قطاعات الجماهير ، تتضح

معالم الخط الذي يحل مشاكلنا ، ويعيد تماسك شعبنا وراء أهداف محددة واضحة يناضل من اجلها • وهذا الخط له شقان :

اولا ـ الاستراتيجية الاساسية للثورة •

ثانيا ـ الموقف من النظام العميل في الاردن •

وفيما يتعلق بالشق الاول •• فان المطلوب هو التأكيد على المنطلقات الاساسية للثورة •

تقول هذه المنطلقات ان هدفنا هو تحرير فلسطين كل فلسطين ، وان الطريق الى ذلـك هو حرب التحرير الشعبية والكفاح الشعبي المسلح الطويل المدى والنفس • واننا من أجل تحقيق هذا الهدف سنقاتل لا العدو الصهيوني فحسب •• ولكن كل الذين يضعون انفسهم في خندق العدو الصهيوني •• ويقفون امام مسيرة التحرير ،كائنا من كانوا •• واننا ايضا سنضرب مصالح كل الدول التي تقف مع عدونا لتعزز من احتلاله لارضنا • كما اننا نحرص على ان تظل ارادتنا مستقلة لا ترضى بوصاية أحد ولا تخضع لاحد •

ولسنا نعتقد اننا بحاجة لتغيير شيء من هذه المنطلقات • ان مشكلتنا الاساسية في الماضي اننا في جو الانتصارات والمجد نسينا الكثير منها • ونسينا ايضا ان حرب الشعب تعني ان الايمان بالشعب هو الاساس وهو المنطلق •

واما فيما يتعلق في الاردن ، فلقد حسم النظام العميل القضية قبلنا ••

عرف حقيقة التناقض اكثر منا •• فقرر ان وجودنا يتناقض مع وجوده • وان بلدا واحدا لا يمكن ان يجمع بين ثورة شعبية وبين نظام عميل دون ان تكون حتمية هذا الجمع صراع على المصير •• ومن هنا أخذ النظام العميل زمام المبادرة وبدا بتنفيذ خططه التآمرية لاقتلاع وجودنا من الاردن •

ولاننا لم نحسم •• كنا أقل قدرة على مواجهة المؤامرة وعلى الحسم •

وبعد كل ما جرى ، وبعد عام العذاب والنقد والتقييم فرضت المعادلة نفسها : « اما نحن واما النظام العميل » ••

ذلك هو الاساس والنتيجة الحتمية •• وما عدا ذلك ففروع وتفاصيل •

وهناك بديهية أثبتها عام النقد والعذاب والتقييم ، وترسم نفسها كعلامة لا غنى عنها ولا حياة بدونها على درب المستقبل وهي حرية الارادة الفلسطينية في الحركة وفي اتخاذ المواقف المنسجمة مع خط الثورة وطريقها حرب الشعب والايمان بالشعب •

هذا بالنسبة للخط السياسي ••

أما فيما يتعلق بالتنظيم الجماهيري ، فقد بات اساسيا ان يكون لكل طليعي دور في هذا التنظيم ، وأن يكون هـذا التنظيم هـو أداة القيادة والتخطيط والتنفيذ •• وأن يكون ساحة الفرز وضمانة أي خط استراتيجي أو موقف تكتيكي •

واما خطة العمل ، وهي الفرضية الاساسية الثالثة للمستقبل فيقع في مقدمة اهدافها المرحلية خلق القاعدة الآمنة والمرتكز الاساسي للثورة • وهذه القاعدة وهذا المرتكز لا يمكن ان يكون الا في الاردن •• وطريق ذلك واضح ومعروف وهو تكنيس العمــلاء واقامة نظام حكم وطني ديمقراطي •

هذا هو الهدف •• وغير ذلك ، أي شيء غير ذلك ، لا يعدو كونه تفاصيل ••؟

وعندما ترفع شعار : « وماذا بعد ؟ »
لا نرفعه وسط الضباب وانما نرفعه في جو لا مجال فيه للغموض في المواقف والمواقع ••
ماذا بعد ؟ هنا •• تعني ••
ماذا بشأن الخط السياسي ؟

ماذا بشأن تصعيد الكفاح المسلح في الوطن المحتل •• وكيف نستطيع ان نحقق ذلك وان نزيل كل العقبات التي تحول دون هذا التصعيد ••

وماذا بشأن النظام العميل ••

البقيه ص ١١

المعجزة.. الدرس

عندما انطلقت الثورة الفلسطينية في عام ٦٥ ، وبدأت بممارسة الكفاح المسلح لتحرير الارض وتصفية الكيان الصهيوني عسكريا واقتصاديا وسياسيا وفكريا عبر حرب الشعب طويلة الامد التي تعتمد على الجماهير العربية كمادة اساسية للتحرير وكان هذا يعني بأن أسلوبا جديدا ثوريا يطرح نفسه بديلا للاسلوب الاصلاحي المتبع في المنطقة • وكان هذا يعني حتمية التناقض بين الاسلوب الجديد والاسلوب القديم • وبدأ الصراع منذ اليوم الاول للممارسة الجديدة ومازال مستمرا حتى هذه اللحظة • وان أي تقييم لما حدث على امتداد الساحة الفلسطينية منذ ٦٥ وحتى الان يظل تقييما خاطئا ما لم ينطلق من هذا القانون الاول ، قانون التناقض بين الاسلوب الثـوري الذي طرح نفسه بقوة السلاح وبين الاسلوب الاصلاحي الذي مازال يدافع عن نفسه بقوة السلاح.

وهذا الصراع شمل المنطقة العربيـــة بأكملها ، وذلك بديهي . لان أبعاد الصراع ذا أثر واضح على كل المنطقـــة ، فحرب الشعب طويلة الامد في فلسطين لا تقف فقط على أرضية مساحتها ٢٧ الف كيلو متر مربع (مساحة فلسطين) لكنها تقف على أرضية الكيانالصهيوني الامبريالي،الذي يعنيالتجزئة والاستغلال الاقتصادي لكلالمنطقة العربية •

اننا عندما نقول بتحرير فلسطين فهـــذا يعني بالضبط : انجاز مهام الثورة العربية القومية في تحرير المحتل من الارض وتوحيد هذه الارض ، وهذه بديهية ومن هنا نخلص الى نتيجة طبيعية بأن اعداء تيار الكفــاح المسلحفي هذه المرحلة من انطلاقته محددون وواضحون وهم الامبرياليـــة والصهيونية وعملائهم في المنطقة ومن يقف الى جانبهم من دعاة الفكر الاصلاحي الذين يحاولون في هذه المرحلة التشكيك في هـذا الاسلوب الثوري وعنــدما يعجزون عن ذلك يضطرون بحكم القانون الذي يحكم واقعهم ان يقفوا علنا الى جانب الامبريالية والصهيونية ليشنوا حرب الابادة ضد هذا الاسلوب الثوري •

انطلاقا من هذه المقــدمة التي تلقي الضـــوء عـــلى القوانـين الاساسية التي تحكم المنطقـــة ، يصبح بامكاننا أن نفهم الاحداث

التي جرت في الساحة الفلسطينية في المرحلة السابقة ٠

ومنذ اللحظات الاولى لانطلاقة الثورة الفلسطينية قوبلت بالعداء من قبل الحكومات العميلة علنا ، ومن قبل التيار الاصلاحي في السلطة وخارجها سرا ، ولم يقف الى جانبه علنا إلاّ فئة قليلة في السلطة وجاءت حرب حزيران ، ووقف الجميع هذه المرة مع الثورة الفلسطينية، وكان وقوفهم لا ايمانا بالثورة، ولا خوفا منها ، بل خوفا من جماهيرها وحفاظا **على مواقعهم في السلطة، واستعدادا لجولة قادمة ٠**

ومنذ عام ١٩٦٨ كان واضحا ان القوى الاصلاحية مازالت أقوى بكثير من قوى الثورة ٠ وكان واضح ايضا ان هذه القوى الاصلاحية ستقف في المرحلة القريبة القادمة مع القوى العميلة ومع الامبريالية والصهيونية لسحق تيار الكفاح المسلح في المنطقة العربية ، لان هذا التيار اذا ثبت نفسه واجتاز مرحلة الدفاع الاستراتيجي لن يهدد فقط الامبريالية والصهيونية والعملاء ٠ بل سيهدد ايضا كل دعاة الفكر الاصلاحي في السلطة وخارجها ٠

فعندما بدأت السلطة الاردنية العميلة مجازرها وقفت الجماهير والثورة ومعهم القوى الثورية في الانظمة العربية وخارجها في جبهة ووقفت الامبريالية والصهيونية وعملائهم التقليديون امثال النظام الاردني في جبهة أخرى مضافا اليهم في هذه المرة قادة الفكر الاصلاحي في هذه المنطقة وخارجها ٠

وهكذا فان الثورة والجماهير عبر معاركها الدامية في السنوات الاخيرة حققت انتصارا هاما ٠ هو أنها كشفت كل الاقنعة وظهر الاعداء جميعهم عراة أمام الجماهير ، وهذا انتصار حقيقي أن تتعرف الجماهير عبر الثورة على كل اعدائها الذين قاتلوا ضد الثورة وضد الجماهير ٠

ان العقلية التي لا تؤمن بالجماهير ستظل هي اساس كل الممارسات الخاطئة وقد ادى ذلك الى عدم تطوير ممارساتنا السياسية والالتحام بالجماهير وتوضيح خطها السياسي أمام هذه الجماهير ٠

هناك حقيقة واضحة الان وهي ان الثورة خسرت بعض مواقعها في معاركها ضد كل القوى المضادة للثورة بسبب الممارسات الخاطئة وعدم احتلال التنظيم الثوري القادر على امتلاك الوضوح الكافي في ممارساته السياسية والتنظيمية والعسكرية ٠

وكتب الكثير عن ممارسات الثورة الخاطئة ، وتصدى أصحاب الاقلام العتيدة بحجة النقد البناء ، فأبنوا الثورة في مقالاتهم منذ اكثر من سنة ، وما زالوا يؤبنونها يوميا ، وأصبحت المقالات التي تؤبن الثورة تذكرنا بتصريحات الناطق العسكري - الاسرائيلي - فهو كل يوم يقضي على خلية للثوار منذ عام ١٩٦٥ وحتى هذه الساعة **، ولكن الثوار لم ينتهوا ولم يقض عليهم ٠**

مقابل هذه الحقيقة ، حقيقة ان سلسلة من التراجعات قد تمت على صعيد الثورة الفلسطينية ، هناك حقيقة اخرى اكثر اهمية وهي ان الثورة قد عمقت جذورها في المنطقة، نعم لقد ضربت الثورة جذورها بعمق اكثر هذه المرة ٠

من أيلول إلى أيلول..

ان تاريخ الثورات لا يقاس بالسنين على الرغم من أهمية هذه السنين ، انما يقاس بالمواقف الحاسمة والتاريخية التي تمر بها هذه الثورات ٠

ان لحظة الانطلاقة العظيمة لثورتنا في الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ هو واحد من هذه المواقف ، كما ان الانطلاقة الثانية لفتح في ١٩٦٧/٨/٢٧ هو موقف آخر يقاس به تاريخ الثورة الفلسطينية ويحدد أبعادها ٠ ولن نمضي طويلا في تسجيل المواقف التاريخية التي وقفتها الثورة الفلسطينية ، غير اننا لا نستطيع الا أن نقف أمام معركة الكرامة في ١٩٦٨/٣/٢١ هذه المعركة التي شكلت منعطفاً حاسماً ليست في تاريخ الثورة الفلسطينية فقط ، وانما في النفسية العربية التي تهاوت تحت ضربات حزيران ٠

وتاريخ الثورات لا يؤرخ بالمواقف الحاسمة والايجابية فقط **وانما يقاس بالمواقف السلبية والخاطئة أيضاً** ، وكما أن المواقف الايجابية لها آثار هامة في دفع الثورة الى الامام ، كذلك فان المواقف السلبية لها آثار تزداد أهمية في ارجاع عجلة الثورة الى الوراء ٠

وكما نعكف على دراسة مواقفنا الايجابية للمحافظة عليها وتعزيزها ، كذلك علينا ان نهتم بمواقفنا السلبية لنعمل على تجاوزها والى عدم الوقوع فيها مرة ثانية ٠

ومن هذا المنطلق علينا أن ندرس تجربة الثورة الفلسطينية ومواقفها من ايلول الى ايلول لأن هذه المواقف هي التي أوصلتنا بالنتيجة الى ما وصلنا اليه اليوم ٠

عندما أوقف القتال بالاردن بعد توقيع اتفاقية القاهرة ، كانت الثورة تسيطر على شمال البلاد كلها ، من البقعه ومروراً بجرش واربد وحتى الرمثا ، كما كانت تسيطر على معظم المناطق الوسطى من البلاد منطقة السلط والاغوار، كما كانت تبسط سيطرتها على اكثر من ثلاثة ارباع عمان ٠ بالاضافة الى السيطرة على بلدة الرصيفة ومخيم شنللر على طريق الزرقاء ٠

فما الذي حدث بعد ذلك ؟

تنفيذاً لقرارات اتفاقية القاهرة سحبت الثورة قواتها العسكرية من عمان ، وحرصت على تنفيذ وقف اطلاق النار بشدة ، فقامت السلطة الأردنية بادخال عدة كتائب مسلحة الى المدينة باسم قوات الامن ، كما لم تكف قواتها التي رابطت في بعض انحاء عمان عن اطلاق الرصاص ، وعن القيام بحملات الاعتقال والتفتيش وممارسة عمليات الارهاب ، وكانت هذه بوادر خطيرة كان على الثورة أن تقف أمامها بحزم وأن ترد عليها بعنف وقوة ، وأن تمتنع عن تنفيذ أي من نصوص الاتفاقيات المتعلقة بها قبل أن تلتزم السلطة كلياً بتنفيذ ما عليها ، خاصة وأنه كان هناك نصاً صريحاً باطلاق سراح جميع المعتقلين فوراً ٠ هذا البند الذي لم تكتف السلطة بتجاهله بل عمدت الى زيادة عدد المعتقلين بتصعيد حملات الارهاب والاعتقال ٠

وبعد أن فوتت الثورة على نفسها فرصة الرد تحت شعارات وقف نزيف الدم ، وتحت الاعلام الخضراء للجنة الرقابة العربية العسكرية ، مضت السلطة في مخططها الهادف الى انهاء وجود الثورة على مراحل، ومن خلال عملية « قضم » مبرمجة ، فقامت باحتلال ثغرة عصفور فقطعت اتصال مدينة جرش بشمال البلاد ، ثم قامت باحتلال مدينة جرش نفسها بعد ذلك ، هنا أصبحت القضية اكثر من واضحة وانفضح مخطط السلطة الذي حاولت تغطيته طوال المرحلة التي تبعت ايلول ، ومع ذلك لم تفعل الثورة شيئا اكثر من تسجيل عمليات خرق السلطة لاتفاقيتي القاهرة وعمان أمام لجنة الرقابة العربية برئاسة الباهي الأدغم ، وكان عليها وهي لازالت تسيطر على مختلف انحاء البلاد أن تفتح المعركة كاملة الا أن الثورة وقعت ضحيه حرصها على الدم العربي ، وضحية املها المعقود على اتفاقية القاهرة والتواقيع العشرة التي ذيلت بها هذه الاتفاقية ومن بينها البند ١٣ ٠

وفي الوقت الذي كانت الثورة فيه تتنازل عن مواقعها واحداً اثر الآخر ، كانت السلطة تعزز مواقفها وتفرض بطشها وسيطرتها على مختلف المناطق التي قامت الثورة باخلائها خاصة منطقة الرمثا والطريق التي تصلها بعمان عبر جرش والبقعه ، فأقامت العشرات من نقاط التفتيش والارهاب ، بينما أخذت **مواقع الثورة تتقلص الى داخل أحراش جرش وعجلون ٠**

وفي بداية الشهر الاول من هذا العام شنت السلطة هجوماً واسعاً على قواعدنا التي حددتها الاتفاقيات في مناطق السلط ورميمين وجرش وغيرها ، كما شنت حملة بربرية على بلدة الرصيفة ومخيم شنللر ، وفرضت سيطرتها عليها ، وعلى اثر هذه العملية قامت لجنة الرقابة العسكرية بادانة السلطة والانسحاب من الاردن ٠

ولما كانت هذه العملية أكبر مما يحتمل مخطط « القضم » المبرمج ، فقد أعادت بعض المواقع في الاحراش وفي منطقة رميمين ، بينما احتفظت بسيطرتها الكاملة على شنللر والرصيفة ، وهذا التراجع الذي اقدمت عليه السلطة تم بعد اتفاق بتنظيم اسلحة المليشيا داخل المدن ٠ **وإذا كان هذا القرار لم ينفذ في حينه إلا انه كان بداية اعطاء الحق للسلطة بممارسة ارهابها كاملا داخل المدن٠**

وطوال هذه الفترة عمدت السلطة الى تعزيز وجودها في عمان واربد وغيرها بالمخافر العسكرية وبنقاط التفتيش٠ هذه المخافر التي كانت مزودة بمختلف الاسلحة الثقيلة ابتداءاً من الرشاشات الخفيفة وانتهاءاً برشاشات ال ٥٠٠ مم ، ومن قذائف الأنيرجا ومدفعية الهاون الى مدافع ١٠٦ مم ٠

في هذه المرحلة ، وبعد أن فقدت الثورة الكثير من مواقعها العسكرية اصبحت قدرتها على الحسم والرد محدودة ، خاصة وأن الروح المعنوية للجماهير والمقاتلين قد أخذت بالتردي نتيجة لسلسلة التراجعات هذه، ونتيجة لاستمرار السلطة في ارهابها دون رادع ، وقد أدى هذا الوضع إلى إقدام الثورة على سلسلة جديدة وخطيرة من التراجعات ، **تمثلت بسحب اسلحة المليشيا وتنظيمها في أماكن محددة ٠** وعلى الرغم من أن هذه العملية قد تمت مقابل أن تقوم السلطة بتنفيذ الكثير من الالتزامات ، إلا أن ما حدث بعد ذلك هو أن الثورة قد نفذت، بينما لم تقم السلطة بتنفيذ أي بند من جانبها ، دون أن تقوم الثورة بأي رد أو بعملية وقف لجمع اسلحة المليشيا ٠

بعد ذلك تردت أوضاع الثورة اكثر وأكثر ، وانعكست هذه الأوضاع على نفسية الجماهير والمقاتلين الامر الذي مكن السلطة في الشهر الثالث من هذا العام من القيام بهجومها الشامل على مدينة اربد ، ورغم الصمود الاسطوري لشبابنا هناك وخاصة في مخيم اربد إلا أن نسب القوى والحالة العامة كانت تشير إلى استحالة الصمود اكثر ٠ وفي اليوم السادس سقطت إربد ، ولم يبقى سوى احراش جرش وعجلون وعمان التي ما لبثت الثورة أن قامت بسحب المقاتلين والعديد من رجال الميليشيا والاسلحة الثقيلة منها ، مما أنهى وجودنا العسكري في المدينة بدون قتال٠

بعد ذلك لم يبق وجود عسكري للثورة سوى داخل الاحراش وفي بعض مناطق الاغوار كالكرامة ، وهذه القوات لم تسلم يوماً تقريباً من عمليات القصف والاستفزاز وعمليات الحصار لقطع الامدادات والتموين عنها ، كما وجهت العديد من الضربات لداورياتنا الذاهبة والعائدة من الأرض المحتلة ٠

هنا لم يعد الأمر يحتاج الى أي ذكاء لاكتشاف الخطوة المقبلة للسلطة وهي العمل على تصفية آخر وجود لنا في الاحراش ، وكان واضحاً ان موازين القوى قد حسمت لصالح النظام في الجولة الأخيرة ٠

في هذا الوقت وافقت الثورة على الوساطة العربية الجديدة ، وتحرك الخولي والسقاف إلى عمان ، ولكن بعد مغادرتها بقليل شن النظام هجومه

البقيه ص ١١

نقول هذا ونحن نعرف جيدا ماذا يدور في مخيمات شعبنا من احاديث حول الثورة وممارساتها ٠

نقول ان الثورة عمقت جذورها في المنطقة ونحن ندرك ان جو اليأس والتراجع مازال يسيطر على الكثيرين ، وان اعداء الثورة مازالوا أقوياء وقد كشروا جميعا عن اسنانهم منذ زمن بعيد ٠

ان المجزرة الدرس وضحت كل الخطوط ، وعمقت قناعتنا بالثورة وأهدافها، وكانت سلسلة المعارك محكاً لقناعات الثوار وافكارهم ٠ فالايمان بالجماهير والثورة ليست مسألة نظرية ، بل ممارسة تتعمق كل يوم وتصلب بعد كل معركة ٠

وان التنظيم الثوري ليس مسألة نظرية ، ولن يبنى إلاّ عبر الصراع الدامي ، وعبر النضال ضد كل الممارسات الخاطئة ٠ ومن الخطأ ان يعتقد البعض أن التنظيم الثوري الذي يعتبر ضمانة مادية لاستمرار الثورة وانتصارها ٠ يبنى بقرار أو يلغى بقرار ٠ فعبر المعارك المريرة والتي يدفع الثوار ثمنها غاليا يبنى التنظيم الثوري الذي تصهر عناصره المعارك ٠ كذلك من الخطأ ان يعتقد البعض ان قيادات الثورة ومسؤوليها في كافة المواقع يأتون بقرار او يذهبون بقرار ٠ ان الجماهير عبر مسيرتها الطويلة تفرز قادتها من قلب التنظيم الجماهيري القادر باستمرار على تنمية المبادرات ودفعها الى المواقع المسؤولية٠

وان المرحلة الماضية والتي خاضت الثورة في سبيل الدفاع عن وجودها اي الدفاع عن اسلوب الكفاح المسلح ، الاسلوب الثوري، معارك عديدة لم تنته حتى الان ، فكل يوم يعترف العدو الصهيوني بعمليات لثوارنا داخل الارض المحتلة ، وفي كل يوم يعبر شعبنا في الاردن عن اصراره العنيد من اجل اسقاط الحكم العميل وبناء القاعدة الآمنة شرقي النهر ، وفي كل يوم يمتحن الثوار قناعاتهم ويتعلمون من الدروس الدامية الكثير الكثير ٠

والذين يعتقدون بأن تجاوز الممارسات الخاطئة يتم بعصا موسى السحرية مخطئون٠

ان النضال اليومي الجاد ، في طريق تملأها الفعقبة وعقبة هو السبيل الوحيد للانتصار ٠

في اليوم العاشر من ايلول عام ١٩٧٠ قالت امرأة فلسطينية لاحد الاخوة ،وكانت مشوهة من أثر النابالم وفقدت اولادها جميعا وزوجها ، قالت : « انتو صيروا مثل الناس واحنا كلنا مستعدين نموت منشان الثورة »٠

ان عشرات الوصايا التي كتبها الشهداء تقول بأنهم يعرفون الكثير عن ممارساتنا الخاطئة لكنهم سيقاتلون مهما كانت الصعاب ودمهم لن يذهب هدرا ٠

ان القناعة الراسخة بالثورة هي التي تدفعنا للنضال بعناد من اجل استمرار الثورة وانتصارها ٠

٣ قضايا.. تحقيقها كفيل بخروج الثورة من مأزقها الراهن

١ خط سياسي واضح ومحدد وقادر على الاجابة على كل الأسئلة المطروحة

٢ قتال حازم ومستمر ضد العدو الصهيوني وضد النظام العدو في الأردن

٣ بنـاء التنظيم الثوري الفولاذي القائد

سبق وناقشنا أكثر من مرة طبيعة المرحلة الماضية والاسباب الرئيسية التي أدت الى وصول الثورة الى ما وصلت اليه هذه الايام ، ووقوعها بين المطرقة العسكرية من ناحية والسندان السياسي من ناحية أخرى ، وقلنا أيضا ان الثورة الفلسطينية بعد المجزرة العسكرية التي مرت بها في الاردن تواجه الآن مجزرة سياسية أكثر خطورة على المدى الاستراتيجي ..

كما سبق وناقشنا في اكثر من مجال موضوع جملة النواقص والسلبيات في المرحلة السابقة والتي تمثلت في المجالات التالية :

اولا : في المجال التنظيمي .

ثانيا : في المجال العسكري .

ثالثا : في المواقف والخطوط السياسية .

وقد اكدنا دائما في كل ما قلناه على عدة قضايا اساسية الا بد من تحقيقها لتتمكن الثورة من الخروج من بين المطرقة والسندان وحتى تتمكن من الاستمرار في اداء دورها التاريخي في هذه المنطقة من ناحية ولكي تحافظ الى مبرر وجودها من ناحية ثانية. هذا المبرر الذي يتمثل بكونها الفصيل الثوري الاكثر تقدما في المنطقة العربية ، وذلك بتصديها السياسي والعسكري لجملة التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية والعربية من اجل تحقيق اهداف الامة العربية في التحرير والوحدة والتقدم .

ولا نظن أن أحدا لا يختلف معنا في خطورة هذه المرحلة ، وفي أهمية العمل الجاد والسريع والحاسم وفي كافة المجالات حتى تستعيد الثورة الفلسطينية مواقعها ومواقفها الاساسية ، كما نظن أن أحدا لا يختلف معنا بأن التقصير في هذا العمل هو خيانة اكيدة للشهداء الذين سقطوا وعيونهم ترمق بقية اخوانهم ورفاقهم لمواصلة النضال ، كما انه خيانة للشعب الذي قدم كل هذه التضحيات ليضع قدميه على أول الطريق المؤدي الى النصر، والى التحرير الشامل .

وانطلاقا من هذا فاننا نؤمن بان على الجميع ان يعمل وبمنتهى الجدية من اجل تحقيق الغايات التالية :

أولا : خط سياسي واضح

وهذا الخط يجيب على كافة الاسئلة المطروحة امام الثورة فيما يتعلق بالقضايا الاساسية التالية:

أ ـ تحديد العلاقة مع الانظمة العربية وتوضيحها للجماهير أو التنظيم لكليهما معا .

ب ـ تحديد طبيعة العلاقة مع القوى الوطنية العربية حركات واحزابا وتجمعات .

ج ـ اعادة تاكيد مواقف الثورة من :

١ ـ الحلول السياسية .

٢ ـ مشاريع التصفية بكل اشكالها ، بما في ذلك الدولة الفلسطينية المسخ والنضال السياسي الحازم ضد كافة هذه المشاريع .

د ـ تحديد مواقف الثورة بوضوح وحسم من النظام في الاردن .

ثانياً : القتـال

وهذا يتطلب شن قتال حازم وبدون توقف ضد العدو الصهيوني ، وضد نظام القتلة والجزارين والعملاء في الاردن ، والعمل على تعميق هذا القتال وترسيخه واختيار افضل الكوادر والكفاءات القادرة على تحمله وتصعيده كما يتطلب توظيف كل امكانات الثورة ودفعها في هذا الاتجاه .

ثالثاً : التنظيم

وهذا الجانب من اخطر القضايا واكثرها اهمية ، لان التنظيم الثوري هو بكلمة واحدة ضمان استمرار وانتصار الثورة وبدونه **تصبح الثورة زوبعة عسكرية لا ترتكز على اسس مادية صلبة وحقيقية قادرة على الاستمرار في الثورة والحفاظ عليها وتصعيدها حتى النصر .**

ان الثورة ، اية ثورة هي :

فـكر

تنظيـم

ممارسة مسلحة وجماهيرية .

ووجود التنظيم بين الفكر والممارسة ليست عملية توسط مكاني ، ان التنظيم هو الرابط الجدلي بين الخط السياسي المطروح وبين جملة الممارسات النابعة من هذا الخط .. والتنظيم هو الفكر بشكل مادي ، ومن خلال ممارسات التنظيم اليومية ، يغتني العمل بفكر جديد ، يصعد عبر التنظيم الى الفكر فيغيره وينميه ليعود الفكر من جديد فيتحول الى ممارسة اكثر تقدما ، تفرز فكرا جديدا وهكذا دواليك ، مما يثري الفكر والممارسة من جانب ، ومما يغني التنظيم نفسه من جانب آخر فيصلبه ويثوره ويجعله اكثر قدرة على العمل وتعميقه وتصعيده .

ان التنظيم يبنى بالفكر السياسي الواضح والمحدد القادر على تقديم اجابات على مختلف الاسئلة المطروحة ، كما يبنى بالممارسات والاعمال اليومية التي يؤديها انطلاقا من هذا الفكر الواضح والمحدد.

لا ثورة بدون تنظيم هذه بديهة ولا يوجد انتصار للثورة بدون وجود تنظيم ثوري وهذه بديهة أيضا .

ان التنظيم الثوري الفولاذي القائد والقادر يصبح بالنتيجة البؤرة المشعة التي تضيء الطريق أمام الجماهير ، وتحركها وتدفعها لاتخاذ مواقف عملية أكثر ، ولتقديم تضحيات أعظم على درب المسيرة .. كما أن التنظيم الثوري هو وحده القادر على الحفاظ على ايمان الجماهير بالثورة والتفافها حولها ، مهما أصاب الثورة من نكسات . ومهما اعترضتها من صعوبات ومشاق .

ان القتال هو اكثر اشكال الممارسة تقدما ، والقتال يضع الانسان امام اختيار الموت ، هذا الاختيار يفرز بالضرورة اكثر عناصر شعبنا ثورية وقدرة على التضحية ، الا ان هذا وحده لايكفي لان النضال السياسي داخل الاطر التنظيمية الى جانب القتال هو الذي يصنع بالنتيجة الكوادر السياسية المقاتلة القادرة على التصدي لشراسة المعركة التي تخوضها الثورة على مختلف جبهات القتال العسكرية والسياسية .

ان تحقيق هذه الغايات الثلاث السياسية والقتالية والتنظيمية ، كفيل باخراج الثورة من المأزق التي وقعت فيها كما انه كفيل بتحقيق النصر . وهذا الايمان ليس رؤيا طوباوية او لهاثا إزاء الصياغة الانشائية ،ان التحليل العلمي الهادئ للامور يضع بين ايدينا جملة حقائق هامة :

اولا : امكانيات ثورية هائلة لازلنا نمتلكها بايدينا.. هذه الامكانيات تتمثل بآلاف المقاتلين بكامل تسليحهم العصابي واكثر ..

ثانيا : استعداد كامل لدى جميع المقاتلين في المضي بالقتال وبمعنويات متفوقة رغم كل النكسات الاخيرة .

ثالثا : حصيلة من التجارب النضالية العظيمة التي امتلكتها الثورة خلال الفترة الاخيرة .

رابعا : امة عربية تؤمن بالثورة والتحرير وترفض كافة اشكال المساومة .

خامسا : جماهير عريضة في المخيمات والمدن قادرة ومستعدة على مواصلة التحدي وتقديم التضحيات لان هذه الجماهير :
تؤمن بفلسطين وبالثورة وبالتحرير ...
وتؤمن بالحرية التي عاشتها في ظل بنادق الثورة ...
وترفض حتى الموت بساطير قوات الملك والتل وكل الخونة والمتآمرين .

ان جماهيرنا في المخيمات والمدن على امتداد هذه المنطقة هي مشكلة غير قابلة للحل سوى التحرير.. وهي بؤرة قلق وتفجر مهما ازدادت المؤامرات ومهما ازدادت بساطير العسكر . هذه حقيقة موضوعية أولى . والحقيقة الموضوعية الثانية التي اثبتتها تجربة السنوات الماضية هي ان الثورة

ـ بعد تخلصها من سلبياتها الذاتية ـ

قادرة حتما على تحقيق النصر رغم كل التحديات كما انها قادرة على الانتصار على كل هذه التحديات والعراقيل ..

والذين ينظرون اليوم لانتهاء الثورة ويدعون الى اقامة « الاحتفال المهيب الذي يليق بها : احتفال الدفن » . هؤلاء لا يعرفون جدلية هذا الشعب ، وهذه الثورة ..

هؤلاء لايعرفون ـ ربما هم لا يريدون ان يعرفوا ـ بان الشعب الفلسطيني هو شعب صاحب قضية وله مشكلة لاتحل الا بالتحرير الكامل . هذه الحقيقة قدم شعبنا الصغير من اجلها عشرات الالوف من الضحايا عبر أكثر من خمسين سنة من النضال والتي مثلت ضحايا أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ حلقة من سلسلة هذه التضحيات الطويلة .

وشعبنا قادر ومستعد وسيقدم المزيد من التضحيات وسيخوض المزيد من المعارك وسيظل يفعل ذلك حتى النصر ..

وهذا ليس كلاما متحمسا او كلاما انشائيا فحين يتحدث المرء عن ارقام الشهداء وحجم التضحيات لا يكون في حديثه جملا انشائية او حماسية .

وبالاضافة الى هذه الحقائق العظيمة على الجميع ان ينتبه الى ظاهرة هامة اخرى وهي: **أن فلسطين والنضال الفلسطيني ظل طوال تاريخ العرب الحديث ، ومنذ بداية هذا القرن ، بؤرة الاستقطاب للنضال العربي كله وبؤرة التفجير والتغيير فيه . وهذه حقيقة موضوعية أخرى للذين يتحدثون عن الحجوم والامكانات !**

وحقيقة ثالثة ورابعة ... ان النضال السياسي العربي القومي والديني والاممي عبر سنوات الخمسينات ومنتصف الستينات كان العنصر الفلسطيني من اكثر عناصره نشاطا وفعالية قمة وقاعدة ومن اكبره حجما اذا قيست النسب والحجوم، وهذه حقيقة موضوعية للذين يتحدثون عن العلمية والموضوعية .

نحن ندرك اكثر من اي كان ، خطورة التحديات وعنف المسيرة التي نتحمل مسؤولية تفجيرها والحفاظ عليها والسير بها ، وندرك ايضا ان نضالنا كفيل بالتصدي لها وتجاوزها ، كما نؤمن ان الكفاح الجماهيري المسلح .. هو القادر على تحقيق كل طموحات شعبنا وامتنا .

ان الذين تصيبهم الرجفة من النكسات يهربون وينظرون ، أما الثوريين فيضعون اصابعهم على الجراح والسلبيات لتغييرها، بينما اقدامهم وسط الجماهير.. الجماهير التي ستظل دوما تعلمنا القدرة على التحمل والقدرة على اصلاح اوضاعنا والقدرة على تقديم التضحيات ..

هنا هو طريق الجماهير وطريق الثوار وطريق النصر ،

Arabs under Israel

The article that appeared under the above title in the last issue of this publication, dated Sept. 13, was a reprint from the London *Economist*. Its contents do not necessarily represent the opinion of this publication.

غزة بؤرة التفجير بين مشاريع دايان والحرب المستمرة

تتضح من خلال عشرات المقالات التي تنشرها الصحف – الاسرائيلية – هذه الايام ، تفاصيل مشاريع التهجير والتوطين التي تنفذها سلطات الاحتلال – الاسرائيلي – في قطاع غزة . وتهدف هذه المشاريع الى تصفية اوضاع المخيمات، وعزل حركة المقاومة في القطاع وخنقها . وتتم عمليات التهجير والتوطين عنوة ، وينقل المواطنون العرب بالشاحنات الى اماكن سكن بعيدة ، ويتعرضون للاهانة والضرب . وقد سخرت احدى الصحف – الاسرائيلية – من الحملة الدعائية التي تشيع ان المواطنين العرب ينتقلون برضاهم . ثم جاء الاضراب العام وتصاعد اعمال المقاومة ليعبرا عن رفض سكان القطاع لمشاريع الاقتلاع والنفي . وهذا عرض للسياسة – الاسرائيلية – في قطاع غزة، كما تكشفعنها الصحف – الاسرائيلية – نفسها .

دعوة الى الاستسلام

في اليوم الثاني من الشهر الماضي ، بدات سلطات الاحتلال العسكري في غزة والمخيمات ، وبواسطة الطائرات ايضا ، توزيع منشور يحمل توقيع « قائد منطقة قطاع غزة وشمال سيناء » . وجاء في هذا المنشور ، كما نشرته دافار (٣–٨–٧١):

« الى سكان قطاع غزة . من المؤكد انكم سمعتم بالمعارك التي تدور هذه الايام في الاردن ، حيث يضرب المخربون ويطاردون . وسمعتم ايضا ان حوالي ١٠٠ مخرب حتى الان ، سلموا انفسهم واسلحتهم الى القوات – الاسرائيلية – ، ونحن نعاملهم بشكل لائق وانساني » .

واضاف المنشور – الاسرائيلي – : « لقد ضربت حركة المخربين ضربة قاضية ، وهي اليوم مطاردة في معظم الدول العربية ... ولقد افلست فكرة الكفاح المسلح باعتراف قادة حركات المخربين وحكام الدول العربية . ان التوقف عن سفك الدماء والاحترام المتبادل فيما بيننا . يؤديان الى الهدوء والانتعاش .

سكان القطاع المحترمون : اننا نتوجه الى جميع المخربين في القطاع للسير على خطى اخوانهم . اولئك الذين كانوا حتى الامس يطلقون النار عبر الحدود . ويلحقون الضرر بالمواطنين –الاسرائيليين –. وها هم اليوم يسلمون انفسهم . ويحظون باستقبال انساني ولائق في – اسرائيل – . وانتم ايضا سلموا أنفسكم ، وستحظون بمعاملة انسانية ولائقة تضمن لكم حياتكم .

اننا نتوجه الى جميع المخربين لاستغلال الفرصة ، وعدم الانسياق وراء تاثيرات سلبية تعرض حياة أبنائكم المخطر . قدموا النصح لابنائكم كي يسلموا أنفسهم . فنغتبط جميعا » .

مراحل الحكم العسكري

وعرضت معاريف (٢٦–٧–٧١) الوضع الراهن في القطاع فقالت : « يسكن في قطاع غزة اليوم نحو ٣٤٠ ألف نسمة ، بينهم ٢٢٠ الف لاجئ . يقيم ١٦٠ الف لاجئ في ثمانية مخيمات في القطاع : ٣٦ الفا في مخيم جباليا . ٢٧ ألفا في مخيم الشاطئ (غربي غزة) . ١٥ الفا في النصيرات . ٩ آلاف في البريج . ٩ آلاف في المغازي . ٨ آلاف في دير البلح. ٢٦ ألفا في خان يونس ، ٣٠ ألفا في رفح . ويسكن نحو ٦٠ الف لاجئ خارج المخيمات . وخصوصا في مدن غزة . وخان يونس . ورفح ، ودير البلح .

وعرضت معاريف اوضاع القطاع منذ ١٩٤٨ حتى الاحتلال في حزيران ١٩٦٧ وأضافت : « بعد حرب الايام الستة . بدأ الحكم – الاسرائيلي – يخطو خطوات مترددة لحل المشكلة . في البداية . كانت سياسة زيادة بطاقات المؤن التي تقدمها وكالة الغوث الدولية ، ثم سياسة تشغيل اللاجئين ، بمساعدة منظمة الشؤون الاجتماعية الاميركية « كير » مؤن مقابل عمل . وبعد سنتين – أي سنة ١٩٦٩ – تطورت خطة العمل المنتج للاجئين ، سواء في الضفة الغربية ، او في – اسرائيل – نفسها : بعد تشغيل اللاجئين في تعبيد الطرق ، وفي مجلس المحافظة على الشوارع في القطاع ، وفي قطف الحمضيات وتوضيبها ، نقلت المجموعات الاولى من اللاجئين الى معسكرات عمل في الضفة ، خصوصا قرب اريحا ، وبعد ذلك . بدأ تشغيل لاجئي القطاع في – اسرائيل – .

« وقد حقق تشغيل اللاجئين في اعمال منتجة . تكسبهم عادات سليمة . وتوفر لهم حياة محترمة . حقق خلال سنتين نجاحا كاملا . فلا تجد اليوم لاجئا سليما يزيد عمره عن ١٨ سنة الا ويعمل في القطاع او خارجه . وقد ارتفع مستوى حياة اللاجئين الذين يعملون في – اسرائيل – بنسبة كبيرة . الى جانب ذلك ، ظهر مستوى الحياة المتدني . والازدحام المخيف في مخيمات اللاجئين. وشكلت الازقة الضيقة عقبة امام دوريات قوى الامن . ومن هنا برزت الخطة التي نفذها الحكم العسكري في السنتين الاخيرتين : شق طرق أمن في مخيمات اللاجئين . وتخفيف ازدحام السكان ، ورفع مستوى السكن ...

وفي بداية ١٩٧١ اتضح ان المخيمين الكبيرين في شمال القطاع : جباليا والشاطئ ، كانا بسبب الازدحام المخيف . اوكارا لخلايا الارهاب والقتل والتخريب والسرقة . وقد طرحت خطة جديدة لحل مشكلة اللاجئين في القطاع : تخفيف سكان المخيمين الكبيرين . ونقل عائلات اللاجئين الى اماكن اخرى في القطاع وشمال سيناء . وهذا كله مشروع سواء بالنسبة للقانون الدولي . او ميثاق جنيف .ومبادئ الصليب الاحمر ...

« في الايام الاخيرة ، بدأت خطة شق الطرق في جباليا . حيث تم هدم عشرات البيوت ، بعد ان غادرتها العائلات بارادتها . وقد تسلم سكانها تعويضا ماليا عن الاملاك والحيوانات والمزروعات التي خلفوها وراءهم ، كما تسلموا شققا كبيرة تزيد مساحتها عن مساحة البيوت القديمة ، في امكنة اخرى من القطاع ...

« ويعمل المخربون في جباليا على تحريض اللاجئين لحملهم على رفض الانتقال . ويظهر اللاجئون الذين يوافقون على الانتقال ، امام الرأي العام ، وكانهم نقلوا بالقوة . ويوم السبت الماضي تظاهرت مائة عائلة امام المكتب الرئيسي لوكالة الغوث في القطاع لتثبت للمخربين انها لا تنتقل بارادتها ، بل بالقوة .

« ومهما يكن . فان عدد الذين سيغادرون جباليا سيزيد . الطرق الامنية تشق . والبيوت المتراصة تهدم ، وليس بعيدا اليوم الذي يؤثر فيه تخفيف السكان في جباليا على نهاية منظمات التخريب في القطاع، وبداية تنفيذ خطة لحل مشكلة اللاجئين» .

سياسة « ليقتل بعضهم بعضا »

وفي ٦–٨–١٩٧١ كتبت معاريف تقول : « تبدو المشكلة العسكرية في القطاع اليوم – اي مشكلة الامن – مرتبطة بحل وضع اللاجئين على المدى البعيد . كانت الحكومة تنظر الى مشكلة الامن على انها مسألة ثانوية . ولكنها تعترف الان . انه لا يمكن حل مشكلة اللاجئين ، دون ضرب الارهاب في غزة .

« خلال السنوات الاربع الماضية كان القطاع خاضعا للفريق المدني في جهاز الامن . ولم يتدخل الجيش – الاسرائيلي – تقريبا في سياسة هذا الفريق . فوزارة الدفاع هي التي كانت تقرر في القطاع ، دون القيادة العامة ، وقيادة المنطقة الجنوبية ... وقد اختير قادة المناطق لمناصبهم لانهم يتكلمون العربية . ويستطيعون اقامة علاقات مع السكان المدنيين ، وقد شغلتهم المشكلات المدنية العديدة والمعقدة في مناطقهم عن مشكلة الامن .... اضف الى ذلك ان الافتراضات السياسية التي جاءت من وزارة الدفاع لم تكن واضحة تماما ، وكان بالامكان دائما اعطاء اكثر من تفسير لها . وقد اضر هذا الوضع بالنشاط العسكري بشكل خاص ... وقد رفض المسؤولون السياسيون في القطاع طلبات متكررة لوضع قوات عسكرية ملائمة فيه . وفوق ذلك ايدت السلطات – الاسرائيلية – سياسة عامة ومستقلة هي سياسة « عدم التدخل » في القطاع . لقد ادت هذه السياسة في الضفة الغربية الىانجازات مهمة . ولكنها ادت في غزة . الى القتل المتبادل للسكان . في الوقت الذي كانت – اسرائيل –تعرف انه ليس ثمة اية زعامة فعلية في المنطقة . وقد تدهورت الامور بصورة بدت وكان هدف هذه السياسة هو تقليل عدد سكان القطاع ، دون ان يقرر احد ذلك بصراحة . بل ان يقاتل سكان القطاع بعضهم بعضا الى ان يصيبهم الملل ، ويهربوا الى الضفة الغربية .

قبل عدة اشهر . عندما درس المسؤولون عن السياسة في القطاع . مسالة ضمان العمال الذين يغادرونه للعمل في – اسرائيل – (بسبب حوادث الاغتيالات ضدهم) توصلوا الى استنتاج سلبي : عدم ضمانهم . ومرة اخرى . وعلى الرغم من ان الامور لم تكن على هذا الشكل . يبدو وكان هؤلاء المسؤولين يريدون الزام العمال الراغبين في العمل في – اسرائيل – . بالانتقال الى الضفة الغربية ومنها يستطيعون الانتقال للعمل في – اسرائيل – دون خوف من الاغتيالات . وهكذا تحولت في الواقع سياسة عدم التدخل ، بسبب الاهمال ، الى سياسة تفريق السكان نتيجة اعمال القتل في القطاع .

« اصبح المخرب في هذا الوضع هو الزعيم والبطل ، والنموذج الذي يقلد .

فالمخاتير . الذين كانت السلطات – الاسرائيلية – تستجديهم . بسبب ذكريات « ماضيهم المجيد » في عهد الانتداب ، بدوا ادوات فارغة ، عديمة التأثير.

« وفي مرحلة معينة . اخرجت القوات من داخل المخيمات في القطاع بموجب تعليمات وزارة الدفاع ، وكان ذلك اشارة صريحة لسياسة عدم التدخل . فقد زعموا آنذاك – ويزعمون اليوم ايضا – انه لم تكن لدى وزارة الدفاع في ذلك الحين القوات الملائمة لوضعها في المخيمات والسيطرة عليها ... ولكن بعد شهور طويلة من وقف اطلاق النار وحتى ٨ آب الماضي (١٩٧٠) لم تخصص للقطاع القوات الملائمة. لقد مضى عام كامل تقريبا الى ان دخلت اخيرا الى قطاع غزة – في بداية حزيران – قوات بالكمية وبالنوعية القائمة اليوم . ويدل هذا على ان الجهد الحربي لجيش – اسرائيل – ، لم يكن هو الذي حال دون ارسال قوات ملائمة الى القطاع ، بل السياسة . او انعدام السياسة الواضحة ....

« ومنذ ان وصل الى القطاع جنود من الخدمة النظامية . مدربون تدريبا جيدا على العمليات البعيدة المدى . بدأت تهب رياح جديدة على القطاع. وتعهدت قيادة منطقة الجنوب باتخاذ المبادرة والمسؤولية في هذا النشاط العسكري .

« لقد اتخذ هذا القرار بعد جهود مضنية وبعد ان اقتنعت وزارة الدفاع . على ما يبدو . انه لا يجوز الاستمرار في هذه السياسة التي تؤدي الى ان يقتل العرب بعضهم بعضا !! . وانه ينبغي السيطرة على مخيمات اللاجئين التي تحولت الى اوكار للمخربين يتجولون فيها مسلحين في وضح النهار . بقوات كبيرة .

« ويوجد اليوم فصل بين القيادة المدنية ، وبين الجناح العسكري الذي يقتصر عمله على فرض الامن . وقد اثمر ذلك نتائج ايجابية جدا . فكبار القادة يشاركون في ارشاد الجنود وتدريبهم على المهمة الهائلة والصعبة ، وهي مهمة الحرب ومكافحة المخربين . سواء في المناطق المأهولة او في البساتين الشائكة والممتدة على عشرات الآلاف من الدونمات او بواسطة التفتيش ... » .

بدء سياسة جديدة

في حلقة اولى من سلسلة مقالات عن سياسة – اسرائيل – بالنسبة لقطاع غزة . ذكر امنون روبنشطاين في هآرتس (٢٦–٧–٧١) انه منذ اول كانون الثاني (يناير) هذه السنة وحتى ١٧ تموز (يوليو) قتل المخربون ٩١ رجلا (بينهم سبعة اسرائيليين) وجرحوا ٤٠٠ شخص بينهم ١٣ – اسرائيليا – . وقد نفذ قسم من عمليات القتل هذه ، على مرأى من الجميع ... .

وبحث روبنشطاين في حلقة ثانية (هآرتس ٢٧–٧–٧١) عن فشل سياسة « ليقتل بعضهم بعضا » في قطاع غزة ، والبدء في تنفيذ سياسة جديدة . فقال : ان نقطة التحول التي ادت الى الانهيار ، هي قرار وزير الدفاع في ٧–٧–١٩٦٩ اجلاء الشرطة المحلية عن مخيمات اللاجئين . اثر هجوم بالقنابل على رجال الشرطة . وقد كان هذا الاجلاء دليلا على فقدان السيطرة – الاسرائيلية – على القطاع ... ثم طبقت سياسة « ليقتل بعضهم بعضا » وهي السياسة التي اكتفت بالسيطرة العسكرية – الاسرائيلية – على عدد من المراكز، واهملت تماما مسؤولية – اسرائيل – عن النظام والامن في القطاع كله ... .

وقد ادى اجلاء فرق الشرطة ، بحسب رأي روبنشطاين ، الى ازدياد اعمال العنف : « كانت الاشجار تغطي جانبي الطريق ، بحيث يستطيع اي مخرب القاء قنبلة على سيارة مارة واللجوء الى داخل البساتين الكثيفة . وقد تم اقتلاع الاشجار المجاورة للطرق حيث القيت قنابل ... ».

وعدد الكاتب اسباب فشل سياسة « ليقتل العرب بعضهم بعضا » ومن بينها « ان المطالبة بان يدخل القطاع في نطاق الحكم – الاسرائيلي – ، قد تضاءل وزنها نتيجة ضعف هذا الحكم في القطاع . ذلك انه كلما زاد العنف ، كلما تقلصت سيطرتنا.

« من الصعب تنفيذ مشاريع جذرية لحل مشكلات اللاجئين دون تعاون مع السكان ، ودون حكم محلي . ولن يتم ذلك ما دام المخربون يفرضون سيطرتهم على القطاع .

« لهذه الاسباب فشلت السياسة السابقة في القطاع . ساء وضع الامن في النصف الثاني من سنة ١٩٧٠ . ومكن وقف اطلاق النار جيش – اسرائيل – من ارسال قوات الى القطاع ... في اطار السياسة الجديدة ، أقيل رئيس بلدية غزة، واحضرت قوات جديدة الى القطاع ، وبدأت عمليات التفتيش والتمشيط . بعد سنة ونصف من اجلاء فرق الشرطة ، عاد الوجود – الاسرائيلي – الى القطاع ، عن طريق قوات عسكرية، هذه المرة... .

مشروع دايان

وعرض روبنشطاين في هآرتس (٢٨–٧–٧١) مشروع موشيه دايان وزير الدفاع لقطاع غزة :

« يتضمن المشروع ثلاثة خطوط عمل :

– اتخاذ تدابير ردع وعقاب ضد السكان الذين يتعاونون مع المخربين ..

– تخفيف عدد سكان المخيمات الكبيرة – خصوصا جباليا – وتحسين ظروفها ... والهدف النهائي هو اقامة سلسلة من المخيمات الصغيرة نسبيا .

– تقام المخيمات الجديدة في القطاع على شكل احياء تخترقها الطرق ، ومبنية حول مركز للتجارة والصناعة ، ومضاءة بالكهرباء . وتكون المساكن اوسع من تلك القائمة الآن ، ولكنها تحمل طابع مخيم اللاجئين » .

وتضيف هآرتس : « لا يشكل هذا المشروع الذي يدرس حاليا في الحكومة ، الحل العملي لمشكلات القطاع : فهو لا يضع حدا للشعور السائد في المخيمات ، هذا الشعور الذي طوره المصريون وعمقوه كأداة لحربهم ضد – اسرائيل – . لقد جاء المشروع – الذي لم تتبلور تفاصيله بعد – ليشكل ردا على مشكلات الامن الراهنة ، ويكتفي بالقليل . ان ميزاته وعيوبه كامنة في بطئه : فهو لا يحتم تحولا سياسيا او فكريا ، ولا يتطلب مبالغ كبيرة لتنفيذه . ويمكن تنفيذه في نطاق السياسة – الاسرائيلية – الحالية دون تغيير في وضع اللاجئ، وبالتعاون مع وكالة الغوث الدولية . وعلى الرغم من ذلك ، فانه ليس مشروعا سهلا . انه يتطلب اقتلاع عدد كبير من السكان من أكواخهم في أماكن معينة ، ونقلهم الى مخيمات جديدة . تبدو عملية الاقتلاع هذه للمراقب من الخارج ، قضية ثانوية .

ولكن ينبغي ان نذكر انه بالنسبة لاكثر من نصف سكان القطاع – وفي الواقع ، بالنسبة لكل الذين هم دون الخامسة والعشرين – يعتبر مخيم اللاجئين مكان السكن الوحيد حتى الان . وتجمع العلاقات العائلية والزواج وعلاقات الجوار والمدرسة المحلية. سكان المخيمات ، على الرغم من الفقر الملازم والاقذار والتلوث . ان نقل مواطن من جباليا الى خان يونس مثلا ، هو بالنسبة له اقتلاع ذو مغزى متطرف.ولو

من عام ١٩٧٠ وانتهاءا بمجازر ايلول وتموز من عام ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، وانما وقف هذا النظام بالاضافة الى كل هذا بين الثورة وبين تحرير أرضنا المحتلة . بل وضع نفسه في خنادق العدو الصهيوني الامامية أيضا . هل هناك من يتصور ان يكون موقفنا من هذا النظام غير موقف واحد لا ثاني له .

نحن نعتقد انه اذا كان هناك من يتصور امكانية ان يتحول هذا النظام فجاة وبقدرة قادر الى نظام يؤمن بوجود ثوارنا وبحرية انطلاقهم الى ارضنا المحتلة وبحرية التعبئة والعمل بين الجماهير .
ان اي انسان يتصور مثل هذا الكلام فهو لاشك انسان اما مجنون او هو في طريقه الى ذلك . واذا كان هناك من يتصور ان الثورة التي قدمت عشرات الآلاف من الضحايا على أرض الاردن والتي انتهت بفعالية المشروع من ناحية وضع الامن الراهن :لاشك في ان شق الطرق في المخيمات وزيادة وسائل المراقبة . سيخفضان — كما حصل حتى الان — نسبة التخريب في القطاع . ولكن لا علاقة لهذه التدابير بنقل عشرات الآلاف من السكان الى المخيمات الجديدة . ومن ناحية اخرى : من ناحية ادارية ، لا شك في ان مقارعة مخيم صغير اسهل من مقارعة مخيم كبير ، ولكن من الخطأ اعتبار عمليات التخريب مرادفة لحجم المخيمات، وحقيقة الامر ان مخيم جباليا ، وعدد سكانه ٣٨٠٠٠ نسمة ، هو وكر للافاعي في القطاع (معظم النشاط التخريبي يتركز في شمالي القطاع)، ولكن لا توجد في مخيمات اخرى علاقة متبادلة بين حجم المخيمات وحجم عمليات التخريب ...

« اضف الى ذلك ، ان واقع القطاع باسره — وليست مخيمات اللاجئين فقط — هو الذي يخلق اعمال التخريب . ان عددا كبيرا من المخربين المعتقلين والمطلوبين — نصفهم تقريبا — لا ينتمي الى اللاجئين ، بل الى السكان المحليين . وفي المخيمات نفسها — مثل النصيرات — التي عبدت طرقها ،واقيمت فيها احياء جديدة ، لم يلاحظ تحسن ملموس في التوتر التخريبي .

« ليست جميع هذه الحقائق حاسمة ،ولاتقضي على مشروع دايان ، ولكنها تضع موضع الشك نجاح هذا المشروع الذي يتطلب تنفيذه جهدا كبيرا، كما يتطلب اقتلاع عدد كبير من اللاجئين من مخيم لآخر .

« ان الجميع متفقون على أن القطاع في النهاية لايمكن ان يستوعب السكان الموجودين فيه ،وانه ينبغي ان يغادره جزء كبير من سكانه . والجميع متفقون ايضا على أن القطاع لن يعاد مرة اخرى الى السيطرة المصرية ، وانـه سيضم الى نطاق (السيطرة الاسرائيلية) .

« ان ثمة من يعتقد أن مشروع دايان يضيع فرصة لحل جذري وأكثر أهمية . فالمشروع سيهدر الطاقة البشرية المطلوبة سواء بالنسبة للمنفذين أو للسكان . ويمكن توجيه هذه الطاقة نحو الحل الجذري الذي يتطلب اعادة توطين نصف سكان القطاع من اللاجئين ، في اطار قرى دائمة خارج القطاع ، والغاء وضع اللاجيء وكل مايرتبط به بالنسبة لهؤلاء السكان . هل يمكن تنفيذ هذا الحل دون تسوية سلمية بين الدول العربية واسرائيل ؟ » .

يجيب روبنشطاين عن هذا السؤال في الحلقة الاخيرة (هآرتس ٧١/٧/٣٠) فيقترح حل قضية اللاجئين باعادة توطينهم « في مستعمرات ثابتة في الضفة الغربية وفي اسرائيل نفسها » . ويستند المشروع المقترح من الناحية الاقتصادية « الى النقص المتزايد في الايدي العاملة الذي يمكن من اعالة آلاف العمال ... » .

وأضاف روبنشطاين ان « معارضي تأهيل جزء من اللاجئين في دولة اسرائيل يبررون معارضتهم بأن ذلك سيخلق سابقة خطيرة بالنسبة لكل اللاجئين العرب أولا ، وسيؤدي استيعاب لاجئين في اسرائيل الى اختلال التوازن الديمغرافي ثانيا . بالنسبة للذريعة الاولى ، لاتقبل اسرائيل مبدأ الاختيار الحر للاجئين ، وبالتالي لا يشكل قرارها أية سابقة . وبالنسبة للذريعة الثانيـة ، لا يحدث اضافة ٢٠ — ٣٠ الف مواطن عربي اختلالا في التوازن الديمغرافي في البلد حيث ينتظر وصول عشرات الآلاف من المهاجرين اليهود سنويا .

« ان اشراك اسرائيل في تأهيل لاجئي القطاع مهم جدا ، ولا نستطيع دون ذلك ، تجنيد تأييد دولي — سياسي ومالي — لتوطين اللاجئين ...ان تصفية المخربين في الاردن ، وتفكك الوحدة العربية، وسأم الفلسطينيين من هراء الدول العربية ، والسيطرة الاسرائيلية المستمرة على المناطق ، ورغبة الولايات المتحدة في التحرك ، والرغبة الشديدة في مساعدة اللاجئين البائسين ، كل ذلك يخلق ارضا ملائمة لغرس بذرة المبادرة الاسرائيلية . ليس ثمة ما يؤكد ان المبادرة ستقبل ، ولكنني اجرؤ على القول انه لم تمر في تاريخ النزاع اليهودي — العربي ، فترة أفضل من هذه ، ولم يكن هناك اي احتمال أفضل لتقديم مساعدات مالية واقتصادية لمبادرة اسرائيلية من هذا النوع ، وخصوصا اذا دمج هذا الحل بمنح تعويضات مالية عن أملاك اللاجئين الذين سيتم توطينهم ...

« ان مبادرة كهذه ولو فشلت ، تحقق لعلاقاتنا العامة ما لم تستطع تحقيقه اية جهود اعلامية.. »

وفي هآرتس (٧١/٨/١) ايد عيزر وايزمن ما جاء في مقالات روبنشطاين بالنسبة « للمضمون والاستنتاجات » ، بما في ذلك حل مشكلة اللاجئين » داخل حدود « اسرائيل » ولكن على أساس « بقائنا على نهر الاردن ، وفي هضبة الجولان ، وشرقي سيناء ... » .

وزعم وايزمن « ان التسوية الدائمة الاولى مع العرب يجب أن تتم مع العرب اللاجئين وفي ارض اسرائيل » .

وتحدثت دافار (٧١/٨/٦) عن اعمال الهدم والاخلاء في القطاع فقالت : « يتم اخلاء ١٢٠٠ عائلة من مخيم جباليا حاليا ، وعدة مئات من مخيم الشاطيء ... وبحسب تقديرات السلطة في القطاع يمكن ترميم نحو الف منزل في العريش ، وثمة منازل اخرى خالية في القطاع . ومجموع المنازل التي يمكن نقل عائلات اليها في هـذه المرحلة ١٥٠٠ منزل » .

وكرر رعنان فايتس (دافار ٧١/٨/٣) رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، وصاحب مشروع توطين ٥٠,٠٠٠ لاجيء من قطاع غزة في العريش ، اقتراحه حول « القيام بمبادرة حكومية لحل مشكلة اللاجئين قبل تحقيق السلام بين العرب واسرائيل » .

ولكن المقاومة في غزة لا تهدأ ، وثمة بين — الاسرائيليين — من يدرك ان جذور هذه المقاومة تمتد الى ابعد مما تصل مشاريع الحلول — الاسرائيلية — . تقول معاريف (٧١/٧/٣٠) « لا يوجد وقف قتال في قطاع غزة ولو ليوم واحد . ولكن جبهة القطاع دون قتال ، اخطر من جبهة القناة وهي في حالة قتال . لانه هنا في القطاع ، تنمو الظروف التي ستفجر حروبا اخرى ... » .



بقية — من ايلول

الشامل والذي تمكن في نهايته من فرض سيطرته على آخر مواقعنا في الاردن .
من خلال هذا الاستعراض للأحداث التي دارت من ايلول الى ايلول تظهر أمامنا ثلاث حقائق هامة :

الحقيقة الأولى : ان المواقف المترددة للثورة وحرصها على وقف نزيف الدم وعدم تجدد اراقته مرة ثانية ، لم يؤد إلى استمرار نزيف الدم فقط ، بل أدى إلى فقدان الثورة لوجودها العسكري في الأردن أيضاً ، مما يفرض على الثورة في هذه المرحلة أن تحسم وإلى الأبد في قضية هذا النظام .

الحقيقة الثانية : ان هـذا النظام السفاح لم يحرق آخر سفنه مع الثورة الفلسطينية فقط بل هو قد احرقها مع الأمة العربية كلها وربط نفسه وإلى الأبد بالامبريالية والصهيونية تمهيداً لعقد صلح مع — اسرائيل — على اشلاء الشعب الفلسطيني وقضيته .

الحقيقة الثالثة : ان الآمال التي بنتها الثورة الفلسطينية على الأنظمة العربية وانتظارها بأن تقوم هذه الأنظمة بتنفيذ التزامها باتفاقية القاهرة ، نقول إن هذه الآمال وهـذا الانتظار قد باء بالفشـل ، ان المواقف المشرفة التي اتخذتها بعض الدول العربية لم تستطع ان تغير من واقع الأمر شيئاً في الأردن حيث فقدت الثورة آخر مواقعها قبل شهرين فقط وبقي البند ١٣ حبراً على ورق في نهاية المطاف . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فقد أدت مجموعة المواقف السابقة إلى فقدان الثورة للكثير من قدرتها الحرة على الحركة ، **وهذا يفرض بالضرورة أهمية العمل الفوري على الخروج من هذا الاطار لتعاود الثورة رغم كل الظروف التمسك باستراتيجيتها الأساسية والذي يمثل استقلالية العمل الفلسطيني جوهرها الحقيقي .**

ورغم كل ما حدث من ايلول الى ايلول فلاشك أن تجربة عظيمة قد امتلكتها الثورة من خلالها هذه التجربة التي تشكل دراستها وتقييمها وفهمها أول الطريق نحو العمـل عـلى تجاوزها ، والثورة بعـد ذلك وبما تمتلكه من امكانيات قادرة على أن تجعل من كل ما حدث خطوة إلى الخلف من أجل عشرة للأمام . فلقد علمتنا التجربة معنى أن نبني تنظيمنا بطريقة فولاذية ، ومعنى أن تصبح قواتنا المقاتلة في وضعها الصحيـح حيث تخوض حرب عصابات لا حرب مواقع ، ومعنى أن نحسم في قضية العملاء في الأردن الى الأبد ، وأخيراً معنى كيف نعتمد اولاً على انفسنا وقوانا الذاتية وعاشراً على الآخرين مهما بلغت درجة اخلاصهم وحماسهم .

إن استيعاب هذه المعاني كلها هو الذي يضع أقدامنا على طريق النصر ، والطريق يمتد واضحاً إلى عمان .

الجماهير تعرف الطريق

والثورة ايضا تعرف الطريق .. ولقد بدأت تسلكه .

بقية — وماذا بعد ؟

وما هي اسلم الطرق لاقامة نظام الحكم الوطني الديمقراطي في الاردن ؟
ماذا بعد ؟ هنا .. تعني ..
ماذا بشأن التنظيم الجماهيري القائد ..؟
ما هي الخطط الضرورية لاعادة بناء التنظيم والقيام بعمليات الفرز الضرورية ..؟

كيف يكون لكل كادر موقعه في التنظيم ..؟

كيف يكون التنظيم هو القائد والمخطط والمنفذ ؟!

وكيف يتحول الايمان بالجماهير الى ممارسة تجعل من هذه الجماهير عملا « لا قولا » المعلم والموجه والسند والحصن ..

وماذا بعد ؟ هنا ايضا نعني ..

ما هو دور كل فرد..وكل قطاع في الاهداف المرحلية والاستراتيجية..؟

أخبار

رؤساء البلديات أرجأوا اجتماعاتهم

الخليل — رويتر — أعلن هنا أن اجتماعا لرؤساء البلديات العرب في الضفة الغربية كان من المقرر عقده يوم الاحد المقبل قد ارجيء .

وقال الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل الذي يتولى تنظيم عقد هذا الاجتماع انه قرر تأجيله «لاسباب مختلفة» .

وذكرت مصادر عربية أن رئيس بلدية الخليل ألغى الاجتمـاع الان نصف رؤساء البلديات المدعوين فقط قبلوا الدعوة . لكن معلقين اسرائيليين قالوا ان السبب يعود الى تهديدات من المنظمات الفدائية .

وقالت مصادر اسرائيلية وعربية عليمة انـه كان مـن المقرر اثارة مواضيع سياسية واقتصادية في الاجتماع .

وذكرت مصادر عربية في الضفة الغربية أن السلطات الاسرائيلية كانت قد سمحت للجعبري بعقد المؤتمر .

وأضافت أن الجعبري دعا الجنرال موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي خلال زيارته تل أبيب أخيرا الى حضور المؤتمر لكن دايان اعتذر عن عدم الحضور عندما لمح رئيس بلدية الخليـل الى أن المؤتمر سيبحث في أمـور سياسية .

وقال الجعبري ان ما يفكر فيه هو عقد « مؤتمر اجتماعي » لرؤساء بلديات مدن الضفة الغربية . لكنه امتنع عن الافضاء بأيـة تفاصيل عن جدول الاعمال .

وصرحت مصادر مقربة من رئيس بلدية الخليل بان بين المواضيع التي ستثار في المؤتمر احتمال مقاطعة البلدان العربية نتاج الضفة الغربية . وقالت أن البحث سيتناول مواضيع سياسية في ضوء العلاقات بين الاردن والبلدان العربية الاخرى .

تفجير قنبلة في قلب القدس

قامت احدى مجموعاتنا الخاصـة بوضع قنبلة موقوتة في حديقة الاستقلال الواقعة في شارع بن يهـودا في القدس المحتلة . وفي الوقت المحدد صباح يوم ١٩٧١/٩/٣ انفجرت القنبلة مما ادى الى ايقاع عدة اصابات بين افراد العدو المتواجدين في الحديقة .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

THE HORRORS OF GAZA MUST CEASE

The Executive Committee of the Palestine Liberation Organization, which groups all Palestinian commando organizations, urges all friends and supporters of the Palestinian people as well as all Palestine Solidarity committees in the world to organize during the second half of September, 1971, activities protesting the blatant repression by Israeli occupation troops of the Palestinian civilian population in the Gaza Strip.

The Executive Committee of the PLO call upon all freedom-loving individuals and organizations to lift their voices against the horrors committed in Gaza through mass gatherings, protest marches, teach-ins, film and photo showings, as well as cables to the United Nations and the International Red Cross.

Since they fell under the yoke of Israeli occupation in June 1967, the people of Gaza have suffered from years of continuous curfew; the killing and maiming of scores of young men and women under detention, arbitrary arrest and imprisonment without trial; the taking of women and children as political hostages; and the systematic banishment of communal leaders. The latest measure in this policy of Zionist terror and colonization has been the callous bulldozing of thousands of homes and the forcible eviction of over 15,000 of their inhabitants in conditions of indescribable cruelty, on the false pretext of security and so-called town planning.

LIFT UP YOUR VOICE AGAINST THE OPPRESSION OF THE PALESTINIAN PEOPLE IN GAZA

LIFT UP YOUR VOICE AND CALL FOR:

1 - An end to all forcible population transfer in the Gaza Strip.
2 - An end to the killing and maiming of innocent Palestinian civilians by trigger-happy Israeli armed forces.
3.- The dispatching of an UN investigating committee to look into assault upon the lives, rights and pro of the people of Gaza.
4 - Expulsion of the Zionist settler-state of Israel from the United Nations.